شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

جامعة طنطا
كلية الآداب
قسم الفلسفة

٢٩٦

التأويل

بين

فخر الدين الرازى وابن تيمية

دراسة مقارنة فى الصفات الإلهية

بحث مقدم من

الباحث/ رمضان على حسن القرنشاوى

لنيل درجة الدكتوراه فى الفلسفة الإسلامية

تحت إشراف

أ.د محمد عاطف العراقى
أستاذ الفلسفة العربية
بكلية الآداب- جامعة القاهرة

أ.د محمد فتحى عبد الله
أستاذ الفلسفة اليونانية
بكلية الآداب- جامعة طنطا

٢٠٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِى أَنزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأوِيلَهُ إلا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّن عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إلا أُولُوا الأَلْبَابِ ﴾

صدق الله العظيم

آل عمران : آية ٧

" شكر وتقدير "

يتقدم الباحث بأسمى آيات الشكر وجزيل الامتنان وموفور التقدير والعرفان للأستاذ الدكتور/ **عاطف العراقى** . أستاذ الفلسفة العربية المتفرغ بكلية الآداب جامعة القاهرة على تفضله بالإشراف على هذه الرسالة . والتلقى المباشر من فيض نبعه الفلسفى المُتدفق ، ونتطلع إلى شخصه الكريم رمزًا من رموز حياتنا الفكرية المعاصرة ، وعلماً من أعلام التنوير ، ورائدًا من رواد العقلانية فى مجال الفلسفة . فشكرًا خالصًا لسيادته الذى شملنى بغزارة علمه ، ولطف حديثه ، وتوج هذه المسيرة بعُمق إشرافه وحسن توجيهه. جزا الله الأستاذ الدكتور **عاطف العراقى** عنى وعن أمثالى من الباحثين الذين يجدون فى غزارة علمه ، ورحابة صدره ، ما يأخذ بأيديهم ، ويهديهم ، ويهوّن عليهم كثيرًا من مصاعب البحث وعقباته.

كما أسجل شكرى وتقديرى وإمتنانى إلى أستاذى الفاضل الدكتور/ **محمد فتحى عبد الله** أستاذ الفلسفة اليونانية بالكلية على تفضله بالمشاركة فى الإشراف على هذا البحث وخالص تقديرى لسيادته على ما قدمه لى من نصح وإرشاد وما بذله معى من جهد.

ولا أنسى أن أسجل فى هذا المقام تقديرى وعرفانى بالجميل إلى الأستاذة الراحلة الدكتورة **السيدة جابر محمد خلاف** أستاذ الفلسفة بالكلية على ما سبق وقدمته لى من توجيهات كان لها أعظم الأثر فى خروج هذا البحث كذلك أسجل شكرى وتقديرى إلى أستاذى الدكتور محمد مجدى الجزيرى رئيس قسم الفلسفة بالكلية على ما قدمه لى من نصح وإرشاد كذلك أتقدم بالشكر والتقدير إلى العاملين بمكتبة الكلية وأخص منهم بالذكر الأستاذ سامى محمد شرف مدير عام المكتبة والأستاذ طلعت فهمى خفاجى مدير مكتبة الكلية .

كما لا يفوتنى أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى السادة أعضاء اللجنة التى ستتفضل بقراءة هذه الرسالة والاشتراك فى مناقشتها.

الباحث

المقدمة

تُعَد قضية التأويل من أهم القضايا التى شغلت الفكر الإسلامى ولا سيما عند المتكلمين.

وتكمن أهمية هذه القضية فى ارتباطها بمشكلة الصفات الإلهية ، فمبحث الصفات الإلهية من أهم المباحث الكلامية على الإطلاق وأعظمها تشعبًا وأكثرها مثارًا للخلاف بين الفرق المختلفة من مثبتين ونفاة .

وإذا تتبعنا مراحل تطور علم الكلام فى عصوره المختلفة نجد أن التأويل شغل جانبًا هامًا من جوانب الفكر الإسلامى القديم منه والحديث ، بل لا نغالى إذا قلنا أن التأويل مازال يشغل الكثير من أصحاب الفلسفات المعاصرة .

وقد نشأ التأويل عند المتكلمين عندما شرعوا فى البحث عن الصفات الإلهية فذهب البعض إلى نفيها فى حين ذهب بعض آخر إلى إثباتها ، بينما نشأ فى حينه اتجاه آخر يهدف إلى تأويلها ، وجدير بالذكر أن التأويل المرتبط بمشكلة الصفات الإلهية فى الفكر الإسلامى تأويل إسلامى محض ، حيث أن التأويل ارتبط بالكلام المنزل شرعًا والذى وصف الله به نفسه ويتضمن أفعاله الصادقة عن إرادته الخالقة للكون من العدم المحض ، وهو هنا يختلف عن التأويل الفلسفى الغربى الذى يرتبط بما يدركه العقل من سمات مميزة تكشف عن جوهر الشىء وتمثل هذه النقطة وقفة عقلية صرفة غير مقبولة فى الفكر الإسلامى الذى يعتبر ذات الله وصفاته من الأمور الغيبية التى يفوق إدراكها مستوى العقل البشرى .

وتأتى أهمية التأويل وارتباطه بالنص الدينى نتيجة لأن القرآن الكريم نزل باللغة العربية ، واللغة العربية لها خصائصها المميزة ، فهى غنية بما لها من خصائص فى الحقيقة والمجاز ، والترادف والأضداد والوجوه والنظائر ، والخاص والعام ، والإسناد والتقديم والتأخير ، والمفصل والمجمل ، إلى غير ذلك من الظواهر التى تهتم بها علوم اللغة والبلاغة ، والنحو والنقد ، كذلك يمكن معرفة أن للقرآن الكريم خصائصه المميزة فهو يشتمل على الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه ، وهو أيضًا يشتمل على أسباب النزول ونحو ذلك بما تتميز به علوم القرآن الكريم وبدون النظر إلى هذه الاعتبارات اللغوية والقرآنية لا يمكن إدعاء فهم النصوص القرآنية .

يقول الله عز وجل : ﴿ هُوَ الَّذِى أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّن عِندِ رَبِّنَا ﴾ (*)

وقد مثلت هذه الآية الكريمة دستورًا لطريقة التناول الواجبة لمفاتيح فهم النصوص الدينية ، وشاءت حكمة الله أن يكون القرآن الكريم مشتملاً على المتشابه وذلك لأسباب لا نعلمها ربما كان

(*) آل عمران : ٧ .

مردها لاختبار بعض الناس ، هل هم مؤمنون بالشيء ما دام من عند الله أم يأخذون ببعضه ويتركون بعضه ؟

ومن ثم فالآية الكريمة تستوقف كل باحث يخوض فى فهم النص مهما كان مستوى علمه ببواطن الأمور .

لقد شُغلت كثيرٌ من الفرق الإسلامية بفهم النصوص القرآنية ونشأ عن ذلك اختلافٌ كبيرٌ فيما بينهم ومن ثم ظهرت كثير من التأويلات المتعلقة بمفهوم الآيات الموهمة للتشبيه فمال البعض إلى الإفراط فى التأويل بينما ذهب بعض آخر إلى إثبات النصوص كما هى فأدى ذلك إلى الوقوع فى التجسيم والتشبيه ، ولذا فقد أصبح التأويل يمثل ظاهرة خطيرة تؤثر على مفهوم وروح النص ومعناه .

وقد تعدى الأمر ذلك عندما أخذت بعض الفرق التأويل لنصرة مذاهبها فخرجوا بذلك عن مفهوم النص وكان الهدف من وراء ذلك هو التعصب المذهبى .

وجدير بالذكر أن مبحث الصفات الخبرية من أهم المباحث فى مسألة صفات الله تعالى وذلك نظرًا لاختلاف كثير من الفرق الإسلامية حول هذه الصفات كإثبات الوجه واليد والاستواء والعلو ... إلخ من صفات خبرية أخبرنا بها الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم ولا دخل للعقل فى إثبات هذه الصفات ومن ثم سميت صفات خبرية لأن طريق إثباتها إنما هو الخبر المجرد ولا دخل للعقل فى إثباتها لهذا كَثُر النزاع فيها بين المسلمين .

وسيقتصر الباحث هنا على دراسة تأويل الصفات الخبرية عند الإمام الرازى والإمام ابن تيمية وذلك لما حظيت به الصفات الخبرية من تأويلات متعددة بالإضافة إلى أن أكثر التأويلات الواردة فى مسألة الصفات تتعلق بها .

ويرجع اختيار الباحث لدراسة التأويل عند هذين العَالمين أن الأول يمثل الاتجاه الأشعرى والثانى يمثل الاتجاه السلفى .

ونعلم أن كلاً من الإمام الفخر الرازى والإمام ابن تيمية قد وضعا كثيرًا من المؤلفات التى تفند حجج الخصوم من الفرق الضالة والتى تثبت التجسيم للذات الإلهية وقد قدم كل منهما رؤية لفهم النص فى ضوء الأصول والقواعد التى نادى بها الكتاب الكريم وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام .

أما عن إشكالية البحث فتكمن فى التساؤلات الآتية :

١- هل يشتمل القرآن على محكم ومتشابه أم أنه كله محكم ؟

٢- هل هناك مجاز فى القرآن الكريم خاصة فيما يتعلق بالصفات الخبرية أم أن الألفاظ على ظاهرها ؟

٤- هل يشتمل القرآن على محكم ومتشابه أم أنه كله محكم ؟

٥- هل هناك مجاز فى القرآن الكريم خاصة فيما يتعلق بالصفات الخبرية أم أن الألفاظ على ظاهرها ؟

إن محاولة الإجابة على مثل هذه التساؤلات وغيرها حول موضوع التأويل فضلاً عن أهميته وارتباطه بمسألة الصفات الإلهية وما لها من انعكاسات خطيرة حول فهم المسلمين للنصوص القرآنية هى التى دفعت الباحث لتناول ودراسة هذا الموضوع .

منهج البحث

وأما عن المنهج المستخدم فى إعداد هذا البحث فهو المنهج التاريخى التحليلى المقارن بما أن الباحث قد قام بتأصيل فكرة التأويل عند الفرق الكلامية المختلفة السابقة على هذين المفكرين موضحاً تأثير هذه الفرق على آراء كل منهما ومقارناً اللاحق بالسابق ، وقد توخى الباحث الموضوعية فى عرض آراء كل منهما مستعيناً بمصادرها الأصلية وذلك للتعرف على موقفهما من هذه القضية .

وقد اقتضت خطة الدراسة أن يتألف البحث من مقدمة ، ومدخل ، وبابين ، وخاتمة .

أما المقدمة فقد قام فيها الباحث بالتعريف ببحثه وتوضيح أهميته والإشارة إلى المنهج المستخدم فى إعداده كما أشار إلى التساؤلات الموجهة للدراسة .

أما المدخل وعنوانه " **مفهوم التأويل وتطوره لدى مفكرى الإسلام السابقين على كل من الإمام الرازى والإمام ابن تيمية** " وفيه عرض الباحث لمفهوم التأويل من حيث الاشتقاق اللغوى والاصطلاحى كما عرض لمفهوم التأويل فى الاستعمال القرآنى مسترشداً بآيات من القرآن وبيان معناها عند أهل التفسير كذلك عرض الباحث لمفهوم التأويل عند الصحابة والتابعين مبيناً الفرق بين التفسير والتأويل ، كذلك عرض الباحث لمفهوم التأويل وتطوره عند الأصوليين ومدى اختلاف مفهومه عند الفرق الكلامية المختلفة .

* **أما الباب الأول** وعنوانه

" **مفهوم التأويل عند الإمام الفخر الرازى** "

فيشتمل على ثلاثة فصول :-

الفصل الأول :

" **موقف الإمام الفخر الرازى من التأويل لدى السابقين عليه** ".

فقد تناول فيه الباحث بالدراسة الموضوعات الآتية : -

١- نقد الرازى للفرق الكلامية السابقة عليه .

٢- مفهوم المحكم والمتشابه .

٣- العلاقة بين المجاز والتأويل .

٤- ضرورة التأويل وأهميته .

وأما الفصل الثانى :

" تأويل صفات الذات الخبرية عند الإمام الفخر الرازى "

وقد تناول فيه الباحث بالدراسة الموضوعات الآتية : -

صفة اليد – صفة الوجه – صفة العين – صفة الساق – صفة الجنب – صفة القدم والرجل – الصورة – النفس .

وأما الفصل الثالث :

" صفات الفعل الخبرية عند الرازى "

فقد تناول فيه الباحث بالدراسة الصفات الآتية :-

صفة الاستواء – صفة العلو – صفة النزول – صفة المجىء والإتيان – صفة القرب والمعية – صفة الضحك – صفة الفرح – صفة الحياة .

*** وأما الباب الثانى** وعنوانه

" موقف الإمام ابن تيمية من تأويل الصفات الخبرية "

ويشتمل على ثلاثة فصول :

أما الفصل الأول :

" موقف الإمام ابن تيمية من السابقين عليه ونقده لمفهوم التأويل عند الإمام الفخر الرازى "

فقد تناول فيه الباحث بالدراسة الموضوعات الآتية :-

١- موقفه من السابقين عليه .

٢- موقفه من المجاز فى القرآن الكريم .

٣- موقفه من المحكم والمتشابه .

٤- مفهوم التأويل عند ابن تيمية .

٥- قواعد المنهج السلفى عند ابن تيمية .

أما الفصل الثانى :

" صفات الذات الخبرية عند الإمام ابن تيمية "

فقد تناول فيه الباحث بالدراسة : -

صفة اليد – صفة الوجه – صفة العين – صفة الساق – صفة الجنب – صفة القدم والرجل .

أما الفصل الثالث :

" صفات الفعل الخبرية عند الإمام ابن تيمية "

فقد تناول فيه الباحث بالدراسة الموضوعات الآتية : -

صفة الاستواء – صفة العلو – صفة النزول – صفة المجيء والإتيان – صفة القرب والمعية – صفة الضحك – صفة الفرح – صفة الحياة .

وأما الخاتمة فقد دون فيها الباحث أهم النتائج التى انتهى إليها وقد أعقب الخاتمة بقائمة ضمنها أهم المصادر والمراجع التى اعتمد عليها فى إعداد رسالته .

المدخل

مفهوم التأويل وتطوره

لدى مفكرى الإسلام السابقين

على كل من

الـرازى وابن تيميـة